المناظر والنقوش التصويرية والوثائق الكتابية لموانئ وقلاع طريق حورس الحربي في مصر وغرب آسيا أثناء عصر الإمبراطورية.

د.خالد شوقي علي البسيوني[◆]

ملخص البحث:

إشكالية البحث:

- البحث عن خريطة موانئ وقلاع طريق حورس الحربي في مصر وغرب آسيا أثناء عصر الإمبراطورية.
- تحديد موقع ميناء وقاعدة ثارو العسكرية "Tharou" في ضوء الحفائر الأثرية في منطقة تل الحبوة بشمال سيناء.

منهجية البحث:

استخدام المناظر والنقوش التصويرية والوثائق الكتابية لتحديد وتحقيق طبوغرافية طريق حورس الحربي في مصر وغرب آسيا.

مقدمة البحث:

يعتبر طريق حورس الحربي في شمال سيناء أقدم الطرق الحربية في العالم على الإطلاق، وهو الطريق الذي سارت عليه جيوش تحتمس الأول وتحتمس الثالث وأمنحوتب الثاني وسيتي الأول ورمسيس الثاني ورمسيس الثالث، وهو أيضاً الطريق الذي لعب الدور المحوري والرئيسي في تكوين الإمبراطورية المصرية في مناطق فلسطين والساحل الفينيقي في غرب آسيا، ورغم ظهور الوثائق التصويرية لهذا الطريق في عصر الرعامسة "نقوش معبد الكرنك"، إلا أن هناك وثائق كتابية هامة حول نشأة وتأسيس هذا الطريق تعود إلى عصر الدولة القديمة والدولة الوسطى وأوائل عصر الدولة الحديثة (عصر الأسرة الثامنة عشر).

وفي هذا البحث العلمي يحاول الباحث – معتمداً على المناظر التصويرية والوثائق الكتابية بالإضافة إلى الحفائر الأثرية – دراسة الحصون والمدن والموانئ التي ظهرت على هذا الطريق الذي امتد من الحدود المصرية الشمالية الشرقية في شمال سيناء "حصن وميناء ثارو: إشكالية موقع بداية ونهاية طريق حورس الحربي" وتوسع طبوغرافياً على الساحل الفلسطيني والفينيقي وصولاً إلى قلب الشرق الأدنى القديم، مع بيان الأهمية المعمارية والعمرانية لمباني ومنشآت هذا الطريق وأهميتها أيضاً من الناحية التجارية والإدارية وعلاقاتها بالسياسة والاستراتيجية المصرية خلال عصر الإمبراطورية الأولى والثانية (عصر الدولة الحديثة).

[◆] أستاذ الآثار المصرية المساعد – كلية السياحة والفنادق – بالاسماعيلية – جامعة قناة السويس.

محاور البحث:

١. طريق حورس الحربي في الوثائق المصرية القديمة.
٢. قاعدة وميناء ثارو "Tharou" العسكرية.
٣. استراتيجية طريق حورس الحربي "الطرق الحربية في مصر".

أولاً: طريق حورس الحربي في الوثائق المصرية القديمة.

- **عمارة وعمران طريق حورس الحربي في نقوش عصر الملك سيتي الأول.**
- **محطات وقلاع طريق حورس الحربي في وثائق عصر الملك رمسيس الثاني.**
- **الحفائر الأثرية في شمال سيناء "بوابة مصر الشرقية".**

يذكر لنا الملك سنفرو رأس الأسرة الرابعة "عصر الدولة لقديمة – عصر العمارة الهرمية" في نقوشه على حجر بالرمو: أنه قام بتأمين حدود مصر الشرقية وأنشأ عدة تحصينات عسكرية في مواجهة بدو الصحراء "الشاسو" وأصبحت هذه الاستراتيجية العسكرية المثل الذي يحتذى به من قبل ملوك مصر وخاصة في عصر الإمبراطورية المصرية في مناطق غرب آسيا. كما اشتهر الملك سنفرو "حور نب ماعت Hr – nb Maat –" بنشاطه العمراني في سيناء حيث أرسل حملات التعدين إلى شبه جزيرة سيناء "أرض القمر: سين" وقد خلّف رؤساء البعثات ذكرى تلك الحملات على صخور منطقة وادي المغارة على مقربة من مناجم النحاس والفيروز في تلك المنطقة، وبالرغم من أن الفرعون سنفرو لم يكن أول ملك استغل مناجم سيناء أو أرسل حملات لتأديب الخارجين على القانون من البدو القادمين من الشرق، فإن الأجيال التالية اعتبرته إلهاً حامياً للمنطقة إلى جانب المعبودين "حتحور" والإله "سوبد Sopd" وخاصة في منطقة سرابيط الخادم: فهو الصقر حورس "حور" المنتصر.[1]

وأقدم ذكر لطريق حورس الحربي هو ما جاء على أحد التوابيت المكتشفة بحفائر منطقة الجيزة والتي ترجع إلى عصر الأسرة الخامسة حيث ازدادت في تلك الفترة العلاقات التجارية بغرب آسيا بواسطة طريق حورس في شمال سيناء مما أدى إلى

---

[1] H. Kees, Das Alte Ägypten – Eine kleine Landeskunde, Berlin, 1955, p. 65 ff., p. 80 ff., p. 160 ff.; H. Kees, MDAIK 18, 1962, p. 1 ff.; M. Bietak, Tell El-Dab'a II, Wien, 1975, p. 40 ff., p. 120 ff.; B. Redford, Egypt, Canaan and Israel in Ancient Times, Oxford, 1997, p. 35 ff.; J. Černy and A. Gardiner, The Inscriptions of Sinai I, London, 1955, p. 45-70;
د. رمضان عبده – الحضارة المصرية القديمة – القاهرة – ٢٠٠٦ – ص ٢٣ وما بعدها – ص ٤٨ وما بعدها – ص ٧٠ وما بعدها؛ أحمد فخري – موسوعة سيناء – القاهرة – ١٩٨٢ – ص ٨٤ وما بعدها؛
A. Gardiner, Egypt of The Pharaohs, Oxford, 1964, p. 94 ff.

تأمين الحدود الشرقية ولعل وجود المستوطنات المصرية في فلسطين أثناء عصر الدولة القديمة "٢٧٨٠ – ٢٢٨٠ ق.م." يدل على وجود نفوذ مصري اقتصادي وسياسي في مناطق الشرق الأدنى القديم.[٢]

وفى عصر الأسرة السادسة جاء ذكر طريق حورس "حـر – وات، وات حـر" في نصوص الأهرام الخاصة بالملك تتى وأيضاً بالملك بيبى الأول،[٣] وقد ذكر القائد "ونى" من عصر الأسرة السادسة في إشارة غير مباشرة هذا الطريق عندما تحدث عن حملاته إلى فلسطين لإخماد ثورات الشاسو "Schasou"، ففي نقوشه "لوحة الجنرال ونى بالمتحف المصري بالقاهرة رقم ١٤٣٥" يشير إلى أنه خرج بحملته من بوابة أيمحوتب عند جزيرة حور نب ماعت "سنفرو" – والجدير بالذكر أن أحد هذه الحملات ضد بدو فلسطين كانت بطريق البحر مما يدل على أن طريق حورس الحربي "ميناء ثارو" يعود بعمرانه وبنيته الاستراتيجية إلى عصر الدولة القديمة "طرق حورس الحربية من مصر إلى فلسطين".[٤]

- وفى بردية وصايا أختوى الرابع "عصر الانتقال الأول: عصر الأسرة العاشرة – العصر الأهناسى، بردية نصائح أختوى لابنه مريكارع الموجودة الآن بمتحف لينجراد بروسيا الاتحادية": يذكر أنه قام بتحصين شرق البلاد في مواجهة الآسيويين الخاسئين من حبنو إلى طريق حورس، كما يوصى الملك أختوى ابنه "ولى العهد" أيضا بتأمين حدود البلاد وحمايتها "أين تقع مدينة حبنو؟! في شمال سيناء أم في مصر الوسطى؟؟؟؟".[٥]

- وجاء ذكر طريق حورس أيضاً في وثائق عصر الدولة الوسطى "بردية القائد سنوهى: متحف برلين" – ففي طريق هروبه من مصر إلى ناحية الشرق يذكر أنه: توقف عند طريق حورس وكذلك في طريق عودته من الإقليم السوري "بلاد رتنو" إلى مسقط رأسه بعد العفو عنه قد توقف أيضاً عند حصن "ثارو: طريق حور" بوابة مصر

[2] S. Hassan, Excavations at Giza, Vol. I, Cairo, 1953, p. 44 ff., p. 50 ff.; D. Valbelle, La "Les" Route "s" D'Horus, in: Hommages á Jean Leclant, BDE 106/4, 1994, p. 379.
[3] D. Valbelle, Op. Cit., p. 379.
[4] L. Borchardt, Denkmäler des Alten Reiches: Cat. Gen. du Musée du Caire, 1937, Vol. I, p. 115 ff., Pls. 29-30; H. Breasted, Ancient Records I, 306-315; M. Lichtheim, Ancient Egyptian Literature, Vol. I, Berkeley, 1973, p. 18-23; K. Sethe, Urk, I, 98-110; H. Goedicke, RSO. 38, 1963, p. 187 ff.
[5] W. Helck, Die Lehre für König Merikare, Kleine Ägyptische Texte,Wiesbaden,1977,p.54 ff.;A. Scharff,Der historische Abschnitt der Lehre für König Merikare, SBAW 1936, Heft 8,p. 19-29;A.Scharff, Hbnw: Ein ägyptischer Grenzort im östlichen Delta, MDAIK 12, 1943,p. 150.

الشرقية في مواجهة غرب آسيا (حصن ثارو وتأمين حدود مصر: المدخل الرسمي لوادي النيل Post-station).[6]

وفي عصر الدولة الحديثة "عصر الإمبراطورية: "١٥٧٠ – ١٠٨٠ ق.م" وبعد حروب التحرير وطرد الهكسوس من مصر "حقا خاسوت Hka khasout: حكام البلاد الأجنبية" جاء ذكر طريق حورس الحربي على جدران هيكل الملكة حتشبسوت "١٤٩٠ – ١٤٦٩ ق.م" الذي كُرِّسَ للملكة "ماعت كا رع" بمعبد الدير البحري بطيبة الغربية.[٧]

ومن عصر الملك تحتمس الثالث مؤسس الإمبراطورية المصرية في البلاد الآسيوية "الشرق الأدنى القديم" ففي صالة الحوليات بمعبد الكرنك (حوليات وتقارير وأخبار حملات تحتمس الثالث الحربية في الأقاليم السورية، قارن: لوحة جبل البرقل) نقرأ في أخبار حملة العام الثاني والعشرين من حكمه "معركة مجدو الشهيرة": أنه غادر حصن ثارو في طريقه إلى فلسطين فوصل إلى غزة بعد تسعة أيام، كما كان من ألقاب الملك المحارب تحتمس الثالث لقب: سيد المكان في طريق حور، وفي مقبرة النبيل "بوي مري" بطيبة الغربية من عصر الأسرة الثامنة عشرة وردت إشارة إلى طريق حورس والنبيذ القادم من طريق حور.[٨]

وفي عصر الرعامسة "عصر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرون: عصر الإمبراطورية الثانية في غرب آسيا" استمرت بل وزادت أهمية طريق حورس عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، فالمصدر الرئيسي الذي يسجل طريق حورس الحربي هو سلسلة رائعة من النقوش (وثيقة تصويرية – خريطة تصويرية لحصون وقلاع وثكنات "Kasernen" طريق حورس الحربي) على الجدار الشمالي الخارجي بقاعة الأعمدة الكبرى بمعبد آمون رع بالكرنك، وهذه النقوش والمناظر التصويرية تسجل وتصور الملك سيتي الأول "١٣٠٣ ١٢٩٠ ق. م." من عصر الأسرة التاسعة عشرة – في حملة حربية ضد قبائل الشاسو في العام الأول من حكمه متجهاً من قاعدة ثارو رأس طريق حورس الحربي إلى أرض كنعان "فلسطين وفينيقيا" ، كما تحتوى هذه النقوش والمناظر التصويرية في سياقها القصصي التصويري التسجيلي ولأول مرة على عمارة ومنشآت طريق حورس العسكري "ظهور صور المعارك العسكرية على جدران معابد

[6] H. Kees, Ein Handelsplatz des Mittleren Reiches im Nordostdelta, MDAIK, 18, 1962, p. 2-13; J. Cledat, Notes sur L'Isthme de Suez, BIFAO 18, 1921, p. 167, p. 175 ff.; A. Erman, ZÄS 43, 1906, p. 72; W. Helck, Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien, Wiesbaden, 1980, p. 310; H. Goedicke, RdE 35, 1984, p. 95 ff.

[7] D. Valbelle, Op. Cit., p. 380-383.

[8] B. Redford, The Wars in Syria and Palestine of Thutmose III: Military Annals of Thutmose III, Leiden, 2003, p. 25 ff.; H. Cline, Thutmose III: A New Biography, Uni. Michigan, 2006, p. 83 ff.; A. Tulhoff, Thutmosis III, München, 1984, p. 79 ff. p. 105 ff.; K. Sethe, Urk. IV, 645 ff.; W. St.Smith, Interconnections in the Ancient Near East, London, 1965; H. Grapow, Studien zu den Annalen Thutmosis des Dritten, Berlin, 1947, p. 30 ff.; W. Helck, Op. Cit., 315 ff.

عصر الرعامسة" – وأيضاً على تصوير الملك سيتي الأول عائداً من الحملة الحربية عبر طريق حورس منتصراً يقود عربته الحربية ويستقبله الكهنة والموظفون وحاشية البلاط الملكي وهم حاملون لباقات الزهور للفرعون البطل "الصقر حورس".[٩]

- وعلى نفس الأهمية الوثائقية والتأريخية تأتى بردية أنستاسى "ورقة أنستاسى الأولى المعروضة الآن بالمتحف البريطاني Pap. Anastasi" كوثيقة ومصدر كتابي "المصادر الكتابية" التي تعود إلى عصر الملك المحارب رمسيس الثاني "رمسيس الأكبر" وقد قدمت قائمة طبوغرافية لقلاع وحصون ومدن طريق حورس العسكري والتي تتكامل مع الوثيقة التصويرية التي تعود إلى عصر سيتي الأول عن عمارة وعمران هذا الطريق الذي يعتبر أقدم وأعرق الطرق الحربية في العالم.[١٠]

- فبينما تعتبر نقوش ومناظر معبد الكرنك هي الوثيقة التصويرية الوحيدة والفريدة "خريطة عمرانية مصورة: أطلس تصويري بالأسلوب الهيروغليفي التجريدي" عن طريق حورس الحربي ومدنه المحصنة – تأتى بردية أنستاسى "عصر الرعامسة" كوثيقة كتابية ومصدر تاريخي بالغ الأهمية في المرتبة الثانية عن جغرافية وطبوغرافية حصون وقلاع ومحطات طريق حورس الحربي (مناظر معبد الكرنك: وثيقة تصويرية، بردية أنستاسى: وثيقة كتابية عن عمران وعمائر طريق حورس الحربي في شمال سيناء من قلعة ثارو إلى غزة مروراً بمدينة رفح: را – بح Rafa, (Ra–ph.[11]

- لقد حددت نقوش ومناظر قاعة الأعمدة الكبرى بالكرنك "عصر سيتي الأول" مجموعة القلاع والحصون والمستوطنات والمحطات "قواعد عسكرية" على هذا الطريق الاستراتيجي حربياً وتجارياً "سلسلة من المحطات تربط بين مصر وفلسطين" تبدأ من حصن ثارو "ختم ثارو Khtem Tharou في نقوش الكرنك – طرق حورس Ways of Horus في بردية أنستاسى" فقد ذكرت مناظر الكرنك اسماء القلاع والقنوات المائية والينابيع "الواحات" على هذا الطريق، منهم ١٢ قلعة وحصن لعبت الأسوار والأبراج دوراً كبيراً فى عمارة وبنيان هذه المدن والمستوطنات المحصنة، وكان من أهمها حصن: با – عت – إن – ماى:– بيت الأسد Home of Lion،

[9] A. Spalinger, The Northern Wars of Seti I: An Interrogative Study, JARCE, 16, 1979, p. 38 ff.; C. Broadhurst, An Artistic Interpretation of Sety I's War Reliefs, JEA 75, 1989, p. 230 ff.; R. O. G. Faulkner, JEA, 33, 1947, p. 35 ff.

[10] A. Gardiner, The Ancient Military Road between Egypt and Palestine, JEA 6, 1920, p. 113; W. Murnane, The Road to Kadesh, SAOC 42, Chicago, 1985; K.A. Kitchen, Ramesside Inscriptions II, Oxford, 1969, p. 7 ff.; R. Faulkner, MDAIK, 16, 1958, p. 93 ff.

[11] A. Gardiner, JEA, 6, 1920, p. 99 ff.; R. Faulkner, The Wars of Sethos I, JEA, 33, 1947, p. 34 ff.; Univ. of Chicago, Epigraphic Survey: Reliefs and Inscriptions at Karnak, Vol. IV: The Battle Reliefs of King Sethy I, O.I.P., 107, Chicago, 1985.

وحصن: مجدول Magdol سيتى الأول "من ماعت رعMn – Maat–Ra"، وحصن الأمير نحسي Nhsy، وبينما تنتهى هذه المجموعة من المدن والقلاع عند حصن رفح "Raphia" فى مناظر الكرنك كانت تنتهى عند مدينة غزة "Kdt – Gaza" فى أرض كنعان – في نصوص بردية أنستاسى "الورقة الأولى" (إشكالية بداية ونهايـــة طريـــق حورس الحربي في شمال سيناء).[12]

- وعندما قام الأثري الإنجليزي ألن جاردنر A. Gardiner بتحقيق مواقع ومنـــاطق هذا الطريق في شمال ســـيناء "Situs–Identifications"، اقتـــرح هـــذه المواقـــع لمحطات طريق حورس الحربي معتمداً على الوثائق السابقة بالإضافة إلـــى خـــرائط كتاب "وصف مصر – Description de l'Egypte" الذى وضعه علمـــاء الحملـــة الفرنسية: حصن ثارو فى القنطرة شرق عند قناطر بحيرة البلاح "تل أبـــو صـــيفي"، حصن بيت الأسد فى تل الحبوة، حصن مجدول سيتى الأول فى تل الحير، حصن بوتو سيتي فى قاطية "قصر غيط – قصرويت"، حصن را – بح فى مدينة وميناء رفح.[13]

- ولكن الحفائر الأثرية الحديثة وما صاحبها من اكتشافات وأبحاث ودراسات أكاديمية وعلمية "جامعة ليل الفرنسية Uni. Lielle – حفائر المجلس الأعلى للآثار: د. محمد عبد المقصود – أبحاث الأثرى محمد كمال إبراهيم – حفائر الأثريين الإسرائيليين أثناء الاحتلال الإسرائيلى لسيناء في مواقع بير العبد وتل الخروبة بالعريش" عـــن طريـــق حورس في شمال سيناء أضافت كثيراً من المعلومات وحاولت أيضاً وضع نظريـــات جديدة ومعادلات توفيقية فى ضوء حفائر موقع تل الحبوة.

- معادلة ألن جاردنر الطبوغرافية حول حصن ثارو:–

طريق حورس = قلعة ثارو "سيلا Silla" = تل أبو صيفي "مدينة القنطرة شرق: Khtem Tharou".[١٤]

- المعادلة الحديثة فى ضوء نتائج الاكتشافات الأثرية الأخيرة:[١٥]

- طريق حورس "طرق حور" = ثارو = تل الحبوة – تل البرج في عصر الدولة الحديثة "تبعاً لوثائق عصر الرعامسة".

---

[12] A. Nibbi, The Problems of Sile and Tharou, DE, 14, 1989, p. 29-77; A. Gardiner, Op. Cit., p. 103 ff.; C. Küthmann, Die Ostgrenze Ägyptens, Leipzig, 1911; J. Cledat, BIFAO 18, 1921, p. 176 ff.

[13] A. Gardinr, JEA, 6, 1920, p. 108 ff., p. 112 ff.

[14] A. Gardiner, Op. Cit., p. 103 ff., pl. 11.

[15] M. Abd El-Maksoud, Tjarou: Porte de L'Orient, Durant L'Antiquite et la Moyen Age, 4000 ans d'histoire pour un desert, edition errance, Paris, 1998, p. 61 ff.; M. Abd El-Maksoud, Excavations on: The Ways of Horus "1986-1987" Tell–Hebou, North Sinai, The Archaeology, Geography and History of the Egyptian Delta in Pharaonic Times, Oxford, 1988, p. 180 ff.; M. Abd El-Maksoud, Tell Heboua, CRIPEL 8, 1986, p. 15.

- طريق حورس = سيلا = تل أبو صيفي "القنطرة شرق" في العصر المتأخر والعصر اليوناني الروماني.
- سيلا = مسن "متن" = تل أبو صيفي "عاصمة الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر السفلى أثناء العصر اليوناني الروماني".[١٦]

ثانياً: قاعدة وميناء ثارو "Tharou" العسكرية.
- جغرافية وطبوغرافية "موانئ وقلاع" طرق حورس الحربية بين مصر وغرب آسيا "فلسطين وفينيقيا".
- شبكة اتصالات ومواصلات "منظومة لوجستية" من العاصمة منف مروراً بشمال سيناء إلى قلب أقاليم الشرق الأدنى القديم.

بغض النظر عن ذكر قلعة ثارو "بوابة مصر الشرقية – مدخل الدلتا الشرقي" وطريق حورس في قائمة المقاطعات والأقاليم الخاصة بالملك سنوسرت الأول: مقصورة الكرنك وفى نصوص بردية الأمير "سنوهى" من عصر الدولة الوسطي – فقد ورد اسم مدينة ثارو: نوت ثارو "رأس وقاعدة طريق حورس الحربي إلى غرب آسيا" صراحة في حوليات الفرعون تحتمس الثالث في معرض حديثه عن حملاته العسكرية في مناطق وأقاليم البلاد السورية (تقارير المعارك الحربية مع دويلات المدن: مجدو – قادش – قرقميش، قيام الإمبراطورية المصرية في بلاد الشرق الأدنى القديم).[١٧]
وقد جاء ذكر منطقة ثارو "طريق حورس: شمال سيناء" في أحد النصوص التي تعود إلى عصر الملك المحارب أمنحوتب الثاني موضحاً حدود مصر من مدينة وحصن الفنتين في الجنوب حتى منطقة ثارو في شمال البلاد، [١٨] كما جاء اسم ثارو في لقب حاكم ثارو من عصر الملك تحتمس الرابع والذي كان من ألقابه ومسئولياته: حامل الرسائل الملكية في كل البلاد الأجنبية وحمل أيضاً لقب: قائد مجموعة ثارو، مما يدل على أن منطقة ثارو "قاعدة وميناء ثارو" عبارة عن مجموعة مركبة من القلاع والمدن

---

[16] M. Abd El-Maksoud, Tjarou, p. 61 ff.; M. Abd El-Maksoud, Une Nouvelle Fortresse sur La Route d'Horus, CRIPEL, 9, 1987, p. 13-16; P. Grossmann, MDAIK, 53, 1996-1997, p. 221-226; D. Valbelle, Op. Cit., p. 380 ff.
[17] H. Kees, MDAIK 18, 1962, p. 2 ff.; W. Helck, Op. Cit., p. 30 ff.; W. Helck, Die altägyptischen Gaue: TAVO, Reihe B, Nr. 5, Wiesbaden, 1974, p. 173 ff.; A. Jirku, Die Ägyptischen Listen Palästinensischer und Syrischer Ortsnamen, Klio 38, Leipzig, 1937; H. Cline, Op. Cit., p. 80 ff.
[18] P. Chevereau, Prosopographie des Cadres Militaires Egyptiens au Nouvel Empire, Paris, 1994, p. 85.

المحصنة في شمال سيناء ومعقل الجيوش المصرية على رأس طريق حورس الحربي (طريق حورس = منطقة ثارو).[١٩]
كما جاء اسم مدينة ثارو في نقوش قصر أمنحوتب الثالث وفى نقوش ونصوص رسائل العمارنة وفى مقبرة توت عنخ آمون حيثُ كان لنبيذ مدينة ثارو "زيلو Sillo" طعم خاص لدى فراعنة وحكام مصر، حيث كان يصنَّع في منطقة ثارو ويصدَّر إلى جميع أنحاء القطر المصري، وقد عُثِر أخيراً فى موقع تل البرج "تل الحبوة: حصن عرين الأسد عند ألن جاردنر" في شمال سيناء على أحد مقابض أواني الخمور "الأمفورات" وعليه نقش "خرطوش" لاسم الملك توت عنخ آمون وهذا يرجح وجود هذا النوع من النبيذ في منطقة ثارو (قارن نقوش مقبرة النبيل بوي مري بطيبة الغربية).[٢٠]
وفى نقوش الملك الجنرال حور محب ورد ذكر مدينة ثارو في التشريع الأول في مرسومه الإصلاحى: الفقرة الخاصة بالعقوبات التي توقع على كل من يعوق إبحار السفن التي تحمل الضرائب إلى خزائن الدولة وكان عقاب ذلك جدع الأنف والنفي إلى حصن ثارو على حدود البلاد الشرقية.[٢١]
والجدير بالذكر أن الملك سيتي الأول "عصر الأسرة التاسعة عشرة" قد قضى سنوات شبابه وهو يعمل ضابطاً في الجيش وبخاصة على حدود مصر الشرقية في "حصن ومدينة ثارو" كما تقلد وظائف عدة، وكان قائداً للفرسان وكان من ألقابه: المشرف على البلاد الأجنبية والمشرف على حصن ثارو، وقد ذكر سيتي الأول في نقوشه عن حملته ضد قبائل الشاسو: أنه ألحق الدمار والخراب بقبائل البدو بدءاً من قلعة ثارو حتى مدينة رفح في أرض كنعان "فلسطين".[٢٢]
ومن عصر مرنبتاح "عصر الرعامسة" جاء ذكر قلعة ثارو "ختم – إن– ثارو" في تسجيل يومي، كما سجل موظف من نفس العهد أسماء مجموعة من الموظفين الذين ذهبوا إلى سوريا "بلاد رتنو" عن طريق حصن ثارو في بداية طريق حورس الحربي، مما يدل على أن حصن وميناء وقاعدة ثارو "Port Tharou" قد لعبت أدواراً متباينة ومتنوعة وخاصة في عصر الرعامسة "قاعدة الجيوش المصرية – محطة تجارية –

[19] G.Bjorkman,Nepy:The Mayor of Tjaru in the reign of Tuthmosis IV,JARCE,11,1974,p.43 ff.
[20] W. Albright, The Town of Selle "Zaru" in the Amarna-Tablets, JEA 10, 1924, p. 6 ff.; J. Černy, Hieratic Inscription from the Tomb of Tut-Ankh-Amon, Oxford, 1965, p. 2 ff., p. 8 ff.
[21] B. Van De Walle, Le Décret d'Horemheb, Chronique d'Egypte, No. 44, 1947, p. 230-238;
أحمد فخري – مصر الفرعونية – القاهرة – ١٩٨٠ – ص ٣٣٦.
[22] W. Helck, Der Einfluss der Militärführer in der 18 ägyptischen Dynastie, Leipzig, 1939, p. 40 ff., p. 73 ff.; A. Gardiner, Egypt of The Pharaohs, p. 125 ff.; C. Broadhurst, JEA, 75, 1989, p. 230 ff.

نقطة حدودية – معقل الإدارة المصرية – مقر المراسلات والبعثات الدبلوماسية الى غرب آسيا".[٢٣]
إن القطع الأثرية المستخرجة حديثاً(أواني فخارية–لوحات)والتي تعود إلى عصر سيتي الأول في ضوء الاكتشافات الأخيرة من مواقع تل الحبوة وتل البرج وبير العبد وتل الخروبة تبرهن على أن طريق حورس الحربي قد تم ترميمه وتطوَّر عمرانياً وبنائياً ومعمارياً في عصر الرعامسة تطوراً خدم أنشطة ووظائف السياسة الاستراتيجية والعسكرية للإمبراطورية المصرية في مناطق وأقاليم الشرق الأدنى القديم.[٢٤]
أما في مناظر الكرنك فقد تم تصوير مدينة وميناء ثارو "ختم ثارو" على شكل مدينة وقلعة محصنة تقع على ضفتي قناة مائية بها تماسيح وتربط ضفتى القناة قنطرة أمام أبواب الحصن وعمارة الحصن تشبه عمارة القلاع البرجية (مجدول وحصن معبد مدينة هابو مثال تطبيقي لعمارة القلاع البرجية في عصر الإمبراطورية: العمارة العسكرية في عصر الأسرة العشرين: حقبة الرعامسة الثانية)، وبغض النظر عن اكتشافات وحفائر موقع تل الحبوة وتل البرج والبحث عن بقايا الفرع البيلوزى وبحيرة حورس في شمال سيناء فإن مدينة وقاعدة وميناء ثارو "معقل الآلة العسكرية ومركز العمليات فى عصر الدولة الحديثة" كانت عبارة عن مجموعة مركبة من القلاع والحصون والنقاط الحصينة "تكنات ومخازن وورش صناعية" تقع عند بداية طريق حورس الحربي وسط شبكة من القنوات المائية والبحيرات، ذلك الطريق الذي قطعه الفرعون المحارب تحتمس الثالث وجيوشه في تسعة أيام في وقت غابت فيه الوسائل الميكانيكية المعروفة فى الحروب والمعارك الحديثة والمعاصرة (قارن: معارك قادش).[٢٥]
إن الاكتشافات الأثرية في مواقع تل العجول "غزة القديمة" ودير البلح وتل فرعه "بيت بلث Beth Peleth – مدينة شاروهين أهم معاقل الهكسوس في جنوب فلسطين" وفى مدينة وحصن مجدو "Megedo" وفى بيت شان "بيسان"، وفى مدينة جبيل "كبن – بيبلوس" على الساحل الفينيقي وفى مدينة أوجاريت على الساحل السوري، بالإضافة إلى حوليات الفرعون تحوتمس الثالث وبردية الجنرال جحوتي "احتلال ميناء يافا على

---

[23] M. Abd El-Maksoud, Tjarou, p. 63 ff.; D. Valbelle, CRIPEL, 14, Paris, 1992, p. 13 ff.
[24] M. Abd El-Maksoud, Op. Cit., p. 61 ff.; D. Oren, Bir El-Abd: Northern Sinai, IEJ, 23, 1973, p.112;D.Oren,Migdol,BASOR 256,1984,p.10 ff.; D. Eliezer Oren, The Ways of Horus in North Sinai, in: Egypt, Israel, Sinai, Tel Aviv, 1986, p. 75 ff.; B. Redford, Egypt, 1997, p. 140 ff.
[25] W. Murnane, SAOC, 42, 1985; M. Abd El-Maksoud, Op. Cit., p. 36 ff.; H. Helck, Die Beziehungen Ägyptens, p. 250 ff., p. 300 ff;
د. خالد شوقي البسيوني – المناظر التصويرية لمدن وقلاع آسيوية: العمارة السورية – على جدران معابد عصر الرعامسة – مؤتمر الاتحاد العام للآثاريين العرب – كتاب المؤتمر الثاني عشر – ٢٠٠٩ – ص ١٢٠ وما بعدها.

الساحل الفلسطيني" ونقوش ونصوص عصر الرعامسة "وثائق عصر الملك سيتي الأول ورمسيس الثاني ومرنبتاح ورمسيس الثالث" – تدل وتبرهن على أن طريق حورس الحربي كان يمتد في فروعه ومحاوره المتباينة على طول الساحل الفلسطيني والفينيقي[٢٦]. لقد قام الملك الغازي تحوتمس الثالث بإعداد وتأهيل بعض الموانئ على الساحل الفلسطيني والفينيقي وأيضاً على الساحل السوري لتكون قواعد للأسطول المصري "موانئ مصرية Njwt على الساحل السوري"، ففي حوليات تحوتمس الثالث الحربية يشير إلى أنه قد أعد لعبور نهر الفرات فى بلاد نهارينا سفناً حُمِلَت أجزاؤها على عربات وأن هذه السفن "الأسطول المصري" صُنِعَت فى مدينة جبيل ونقلت إلى قرقميش وأدى استخدامها إلى فتح أقاليم الفرات أمام الجيش المصري وخاصة بعد الاستيلاء على مدينة قادش Kadesh الحصينة الواقعة على نهر العاصي "Orontes" التي كانت مركز المقاومة الدامية للنفوذ المصري في قلب البلاد السورية(ميناء غزة Gaza–ميناء عسقلانAskalon–ميناء يافا Joppe– ميناء عكا: مدينة الرمال الساخنة Akko – ميناء صور Tyros– ميناء صيدا Sidon – ميناء بيروت Beirut – ميناء جبيل: كبن Byblos – ميناء أوجاريت: رأس الشمرا Ugarit – أسماء الموانئ الفينيقية والسورية التي خدمت السياسة الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية للنفوذ والوجود المصري أثناء عصر الإمبراطورية فى بلاد الشرق الأدنى القديم).[٢٧]

وفى ضوء الدور العسكري والحربي للعاصمة منف: إنبو حج – القلعة البيضاء " Memphis" كقاعدة للفرق والجيوش المصرية وترسانة الأسطول البحري "منف عاصمة مصر العسكرية أثناء عصر الإمبراطورية" تأتى أيضاً مدينة هليوبوليس ومدينة تل اليهودية ومدن وادي الطميلات "تل الرطابة: بيتوم – برآتوم Pithom، تل المسخوطة: ثكو – تاوباستو" بالإضافة إلى مدينة القلزم "السويس: المجدول الجنوبي: بقايا حصون وقلاع رمسيس الثالث في تل الرطابة والقلزم" لتشكل شبكة من الخطوط والمحطات (منف: القاعدة الأولى لشبكة وسلسلة الاتصالات والمواصلات لحركة الجيش المصري من وادي النيل عبر شرق الدلتا مروراً بشمال سيناء: طريق حورس الحربي وصولاً إلى القلب الآسيوى في البلاد السورية بمساعدة فروع النيل: الفرع البوباسطى والفرع البيلوزى التي نقلت الأسطول المصري والجيوش المصرية براً وبحراً إلى مدن وقلاع وموانئ الساحل الفلسطيني والفينيقى والسوري ومنها إلى داخل

[26] F. Petrie, Ancient Gaza, London, 1932; F. Petrie, Beth-Pelet, London, 1930; T. Dothan, Deir El-Balah, Qedem 10, Jerusalem, 1979, p. 98 ff.; T. Dothan, Notes and News: Deir El-Balah, IEJ, 31, 1981, p. 127 ff.

[27] A. Alt, ZDPV, 68, 1950, p. 102 ff.; A. Alt, ZDPV, 69-70, 1953-1954, p. 35 ff., p. 55 ff.; W. Albright, The Archaeology of Palestine, London, 1960, p. 75 ff.; C. Broadhurst, JEA 75, 1989, p. 229 ff.; P. Montet, Byblos, Paris, 1928, p. 40 ff.; D. Redford, Egypt, Canaan and Israel, p. 150 ff.; W. Helck, Die Beziehungen Ägyptens, p. 325 ff.

مناطق ودويلات غرب آسيا والشرق الأدنى القديم في دابور وتونيب Tunip ومملكة أمورو: قطنا وقادش وقرقميش).[٢٨]
وفى ضوء هذه الأبحاث والمعلومات نستطيع أن نحدد ثلاثة محاور وفروع رئيسية لطريق "طرق" حورس الحربي:-
- **المحور الأول** من العاصمة منف مروراً بمدن وادي الطميلات: أرض جوشن "حائط الأمير: إنبو حقا Inbw Hka في نصوص بردية سنوهى" حتى مدينة وميناء ثارو: رأس كوبري على حدود مصر الشرقية.[29]
- **المحور الثاني** يمتد من منطقة ثارو في شمال سيناء مروراً بمدينة رفح وحتى مدينة غزة "طريق حورس: الطريق الحربي الكبير بين مصر وغرب آسيا – خطوط الإمداد والتموين المركزية".[30]
- **المحور الثالث** يمتد من ميناء ومدينة غزة "تل العجول" وحتى مدينة أوجاريت مروراً بمدينة وميناء جبيل "بيبلوس":الساحل الفلسطيني – الفينيقي – موانئ الساحل السوري (قارن: نقوش معركة قادش الكبرى في عصر رمسيس الثاني – بردية ريفا المعروضة في متحف اللوفر بباريس – بردية: رحلة الكاهن ون آمون إلى فينيقيا المعروضة الآن في متحف موسكو وتعود إلى بداية العصر المتأخر).[31]
- وبعيداً عن موقع عاصمة الإمبراطورية في طيبة "مدينة واست: الصولجان" في جنوب مصر فمما لاشك فيه أن عاصمة الرعامسة في شرق البلاد مدينة رمسيس " Pr Ramses –" قد لعبت دوراً صناعياً وعسكرياً واستراتيجياً في عصر الإمبراطورية الثانية.[٣٢]

[28] R. Anthes, Mit-Rahineh, Philadelphia, 1959; M. Dimick, Memphis: The City of The White Wall, Philadelphia, 1956; H. Ricke, ZÄS 71, 1935, p. 107; J. Holladay, Cities of The Delta, Malibu, 1982, p. 44 ff.; L. Kuchman, NARCE 105, 1978, p. 12; A. Gardiner. JEA 5, 1918, p. 127; H. Goedicke, Ramesses II and the Wadi-Tumilat, VA, 3, 1987, p. 15 ff.; M. Bietak, Op. Cit., p. 73 ff.; H. Klengel, Geschichte Syriens, Berlin, 1965; G. Haeny, ZÄS 94, 1967, p. 71 ff.; A. Gardiner, Ancient Egyptian Onomastica, II, Oxford, 1947, p. 24 ff., p. 170 ff.
[29] A. Gardiner, JEA, 6, 1920, p. 99; C. Broadhurst, JEA, 75, 1989, p. 229 ff.
[30] M. Abd El-Maksoud, Tjaru, p. 61 ff.; M. Abd El-Maksoud, CRIPEL, 9, p. 13 ff.
[31] W. Helck, Die Beziehungen Ägyptens, p. 130 ff.; A. Alt, ZDPV, 69-70, 1953-1954, p. 35 ff.
سليم حسن – مصر القديمة – الجزء الرابع – القاهرة – ص ٧٠ وما بعدها – الجزء السادس – طبعة عام ١٩٩٤ – ص ٣٦ وما بعدها.
[32] M. Bietak, Avaris and Pi-Ramesses, London, 1979, p. 63 ff.

ثالثاً: استراتيجية طريق حورس الحربي.

- فلسفة تطور الطرق الحربية في مصر.

إن تشريح جغرافية وطبوغرافية طريق حورس الحربي "طرق حور" بالإضافة إلى المعايير والظروف العسكرية والسياسية والاقتصادية والحضارية وتطور العمليات الحربية فى عصر الإمبراطورية المصرية القديمة التي امتدت من جبل البرقل في شمال السودان حتى مدينة قرقميش في أعالي نهر الفرات: نهارينا "غرب آسيا" يعكس استراتيجية نشأة وبنية وعمارة وعمران طرق حورس الحربية وتطورها من عصر الدولة القديمة حتى عصر الدولة الحديثة "عصر الإمبراطورية والغزوات والفتوحات العسكرية الكبرى في بلاد الشرق الأدنى القديم".[٣٣]

لقد تم تشيد حصن "ميناء وقاعدة" ثارو وسط شبكة معقدة من البحيرات والمستنقعات والقنوات المائية "الفرع البيلوزى – بحيرة حور – وبحيرة المنزلة – وبحيرة البلاح وكذلك بحيرة التمساح والبحيرات المرة: كم ور Km Wr فى الجنوب" والتي شكلت وكونت حماية طبيعية وبيئية وشراك خداعية عند المدخل الشرقي للدلتا ضد أي هجوم قادم من الشرق، وحول هذه النقطة الحدودية الحيوية "رأس كوبري لاختراق بلاد كنعان عبر شمال سيناء" تم بناء شبكة من المواقع والمدن المحصنة امتدت من ثارو "سيلا" حتى مدينة بيلوزيوم "الفرما" على ساحل البحر المتوسط وكانت هذه المساحة تأخذ شكل مثلث "مواقع: القنطرة شرق – دفنه – تل الحبوة – تل البرج" وفى العصر المتأخر ظهرت مواقع أخرى مثل تل الحير "تل الكدوة في العصر الفارسي" وتل الفضة "بالوظة"، وأصبح حصن ثارو "طريق حورس الحربي" منفذ العبور "الممر الطبيعي لدخول الدلتا" ونقطة وقاعدة انطلاق الجيوش المصرية إلى غرب آسيا: تحصينات قوية "عمائر عسكرية" قامت وسط عوائق طبيعية من القنوات والبحيرات المائية الطبيعية والصناعية والتي ربطت التحصينات والثكنات العسكرية والمخازن الرئيسية والنقاط المركزية فى مثلث ودائرة قاعدة وميناء ثارو Khtem Tharou (قارن: مناظر طريق حورس بالكرنك): الموقع الطبيعي – الطبوغرافى وخلق الوظيفة الاستراتيجية، لقد كانت مدينة ثارو "عاصمة شرق البلاد" هي المحطة العسكرية والإدارية الأولى والمركزية "خط دفاعي وهجومي – نقطة مراقبة – بوابة جمرك" علي رأس طريق حورس الحربي الذي شكل رأس الحربة للعمليات العسكرية في عصر الدولة الحديثة "معارك وحروب تحتمس الثالث – حروب عصر الرعامسة".[٣٤]

[33] W. Helck, Op. Cit., p. 280 ff.; A. Tulhoff, Op. Cit., p. 55 ff.; E, Meyer, Geschichte des Altertums II, Berlin, 1928, p. 147 ff., p. 470 ff.; J. Leclant, Ägypten, II, 1980.

[34] D. Valbelle, La Frontiere Orientale du Delta, Paris, 1999, p. 87 ff.; E. Louis et D. Valbelle, Tell El-Herr, CRIPEL, 10, 1988, p. 63 ff.; M. Abd El-Maksoud, Tjarou, Paris, 1998, p. 61 ff.; D.E. Oren, The Ways of Horus, 1987, p. 90 ff.

فلقد كانت سيناء حلقة وصل واتصال وقنطرة طبيعية بين آسيا وأفريقيا "تبادل التقاليد والثقافات العمرانية والحضارية" فكثرت وتنوعت بها الطرق والممرات التي ربطت بين بلاد الأنباط وكنعان وبلاد وادي النيل وخاصة عن طريق وسط سيناء ورأس خليج القلزم Clesma "طريق حبنو Hbnw:هيبس:الكوم الأحمر بالمنيا بمصر الوسطي – منف– القلزم على البحر الأحمر: المجدل الجنوبي–سيلا"،وفى الشمال على نفس الصلة والعلاقة والنشاط تم تأسيس وتطوير الطريق العسكري والتجاري "طرق حورس"نسبة إلى الإله حور(اللقب الحورى وصفة الملوك الفراعنة؛وفي العصور الإسلامية ظهرت تسمية درب السلطان على الطريق الواقع في شمال سيناء وربط بين بلاد الشام وبلاد الشمال الأفريقي وحتى بلاد المغرب عبر مصر: طريق حور = درب السلطان).[٣٥]
مع ظهور خطر شعوب البحر الهندو–أوروبية في عصر الرعامسة "مناظر معبد الرمسيوم ومعبد مدينة هابو" تطورت وتوسعت استراتيجية الطرق الحربية في مصر وتعددت المحاور والأذرع الفرعية لشبكة المواصلات العسكرية "الجهاز العصبي والميكانيكي لحركة ونقل فرق الجيش المصري"، فاعتماداً على طبوغرافية الفرع الكانوبي في غرب البلاد قبالة ليبيا لمواجهة ظهور هجمات وهجرات وغزوات عناصر الماشوش والليبو "شعوب البحر Sea People" تم تحصين البلاد في مناطق وادي النطرون وإقامة الحصون على الساحل الشمالي مثل حصن الغربانيات "على مقربة من برج العرب" وحصن مارينا العلمين وكان آخر هذه الحصون يقع داخل حدود مصر وهو حصن وقلعة زاوية أم الرخم إلى الغرب من مرسى مطروح: مجموعة وسلسلة من الحصون والموانئ فى الجهة الغربية من مصر لمواجهة خطر الليبو – لتتوج خريطة الطرق الحربية فى شرق وغرب البلاد أثناء عصر الإمبراطورية المصرية القديمة وخاصة فى عصر الرعامسة: عصر المؤسسة العسكرية – عصر الجنرالات.[٣٦]
وقد استمرت أهمية طريق حورس الحربى بشمال سيناء فى العصر البطلمى والروماني ونظراً لتطور الفكر العسكرى وأساليب الغزو الخارجى وتطور السفن الحربية والتجارية فى منطقة وجزر البحر المتوسط والتوسع فى استخدام واستغلال البحر وأفرع النيل كممرات ملاحية وتجارية هامة زاد الاهتمام بإنشاء وعمارة الموانئ وتحصينها "الموانئ المحصنة على ساحل البحر المتوسط: بحر الروم" فأقامت الإدارة

---

[٣٥] عباس عمار – المدخل الشرقي لمصر – مجلة الجمعية الجغرافية الملكية – القاهرة – ١٩٤٦ – ص ٧ وما بعدها؛ أحمد فخري – موسوعة سيناء – القاهرة – ١٩٨٢ – ص ٧٥ وما بعدها؛
H. Kees, Das Alte Ägypten, p. 107 ff.; M. Bietak, Tell El-Dab'a II, p. 40 ff., Tell El-Dab'a 10, Wien, 2002.

[36] L. Habachi, BIFAO, 80, Le Caire, 1980, p. 14 ff., p. 20 ff.; W. Hölscher, Libyer und Ägypten, Glückstadt, 1937, p. 60 ff.; A. Fakhry, ASAE 40, 1940, p. 837 ff.

الرومانية فى شمال سيناء على الساحل موانئ سيلا "القنطرة – Sile"، بيلوزيوم Pelsium،المحمديات:رمانة Gerrhe-Geruum، كثيب القلس Casium، الفلوسيات Ostracina، بحيرة البردويل Sirbenios، العريش Rinocorura: مدينة مقطوعى الأنف،رفح Raphia.وقد تميزت هذه الموانئ والمدن بحصونها وأسوارها وقلاعها ومصانعها وكذلك فنون الحمامات والفسيفساء Mosaik وعمارة المسارح وفى العصر البيزنطى ظهرت بها عمارة الكنائس "بلوزيوم: تل المخزن–تل اللولى". والجدير بالذكر أنه فى العصر البطلمى الروماني ورد ذكر طريق حورس على أحد التوابيت المكتشفة فى مدينة القنطرة شرق(سيلا: با ختم إن وات حر: Pa Khtem jn waat Hr).[٣٧]
وفى العصور الإسلامية انتشرت بسيناء عمارة الحصون والمحطات التجارية "قلاع – خانات" مثل قلاع سهل الطينة "بلوزيوم – الفرما" والعريش والشيخ زويد "قلعة عيانا القديمة: بيت الأمير نحسى"، وقلاع نِخِل والباشا "الجندي" فى وسط سيناء: طريق الحج القديم، وفى الجنوب قلاع رأس سدر والطور وقلعة طابا "جزيرة فرعون" وقلعة نويبع "الترابين" وقلعة العقبة "آيلة" على رأس طريق النحاس في اتجاه بلاد الأنباط (استمرارية استراتيجية وظائف وأهداف طرق حورس الحربية فى سيناء: الحتمية التاريخية والعمرانية).[٣٨]
إن مدرسة عمارة الحصون والقلاع والمدن المحصنة في مصر القديمة "عصر الإمبراطورية في الشرق الأدنى القديم" انتقلت قواعد فنونها الإنشائية "التكوين المعماري Composition" إلى روما وبيزنطة وعبر المدرسة البيزنطية والعربية الإسلامية استقرت أصولها المعمارية والعمرانية على شواطئ المدن الأوروبية في العصور الوسطي: حيث بنيت القصور والقلاع المحصنة على ربوات عالية وزودت بالأسوار والأبراج المتباينة الأشكال وخاصة المستديرة والمربعة منها "الطابية": Burg -– Qaser = Castrum – Kastell – Karawansereien: عمارة القصور والقلاع المحصنة في أوروبا.[٣٩]

---

[37] J. Carrez-Maratray, Peluse, IFAO, Le Caire, 1999; J. Cledat, ASAE, 12, 1912, p. 145, J. Cledat, ASAE, 15, 1915, p. 15-48; J. Cledat, ASAE, 16, 1916, p. 6 ff.; J. Cledat, BIFAO, 22, 1923, p. 135 ff.; P. Grossmann, MDAIK, 53, 1996-1997, p. 21 ff.

[38] K. Creswell, Muslim Architecture in Egypt, London, 1973; P. Grossmann, Zur römischen Festung von Babylon, Kairo, 1994; J. Cledat, ASAE, 15, 1915, p. 15 ff.;
عباس عمار – المدخل الشرقي – ١٩٤٦ – ص ٥ وما بعدها؛ كمال الدين سامح – العمارة الإسلامية في مصر – القاهرة – ١٩٨٣؛ قارن: أحمد رمضان: حصون وقلاع سيناء الإسلامية "رسالة دكتوراة: شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطى" – القاهرة – ١٩٧٧، ١٩٩٥.

[39] A. Badawy, History of Egyptian Architecture III, Los Angeles, 1968, p. 445 ff.; R. Naumann, Architektur Kleinasiens Tübingen, 1955, p. 285 ff.;
سليم عبد الحق – فن العمارة العسكرية السورية – دمشق – ١٩٥٧.

ومازالت الحفائر والاكتشافات الأثرية في تل الحبوة وتل البرج "بقايا قلاع مركبة ومعابد" وتل أبو صيفي بالقنطرة شرق وتل الحير وتل الغابة وبلوزيوم وقاطيه وبير العبد والعريش "تل الخروبة" والشيخ زويد "عيانا" تحمل وتقدم الكثير من النتائج والأبحاث والآثار الخاصة بعصر الإمبراطورية المصرية القديمة.[٤٠]

• **نتائج وتحليل دراسي:-**

- إن القراءة العميقة والموضوعية لوثائق ومصادر دراسة طريق حورس الحربي "طرق وممرات حورس" في مصر وغرب آسيا "طريق فلسطين في العهد القديم" تفيد أن العقلية الإدارية والعسكرية في مصر الفرعونية وخاصة في عصر الإمبراطورية طورت استراتيجية ملوك الدولة القديمة والوسطي "سياسة كلاً من الملك سنفرو وببى الأول وأختوى الرابع وأمنمحات الأول وسنوسرت الثالث" في تحصين وتأمين حدود مصر الشرقية مما ساعد فى نشأة وتعمير هذا الطريق الحربي الكبير الممتد من حدود مصر قبالة بلاد الشرق الأدنى القديم عبر شمال سيناء مروراً بالساحل الفلسطيني الفينيقي (حوليات تحتمس الثالث – رسائل العمارنة – مناظر الكرنك – بردية أنستاسى Pap. Anastasi من عصر الرعامسة، قارن: مشاريع الرعامسة العمرانية في شرق البلاد – بردية مناجم الذهب المحفوظة الآن في متحف تورين).[٤١]

- كتائب وفرق الفرسان وتطور الأسلحة الهجومية "الأسلحة البرونزية – أرتال العربات الحربية": التكنيك والتكتيك العسكري بالإضافة إلى طرق حورس العسكرية "ميكانزم ووسائل لوجستية لحركة ونقل الجيش المصري إلى قلب أرض المعركة ومسرح العمليات فى مناطق غرب آسيا: خريطة النفوذ المصرى في الأقاليم السورية: بلاد رتنو" لعبت الدور الحاسم والمحوري في اكتمال الشروط والعوامل الاستراتيجية والحضارية لبناء وتأسيس هذه الإمبراطورية المترامية الأطراف من جبل البرقل في شمال السودان حتى حدود مدينة قرقميش في أعالي بلاد نهارينا في بلاد الرافدين: ميسوبوتاميا أثناء عصر الدولة الحديثة.[42]

اختلف معظم الأثريين حول تحديد أول نقطة عسكرية عند بداية طريق حورس الحربي على حدود مصر الشرقية "جغرافية منطقة ثارو: موقع مدينة ثارو – سيلا" في ضوء مناظر الكرنك "قاعة الأعمدة الكبرى" التي تعود إلى عصر الملك سيتي الأول، لقد أتفق معظم علماء الآثار على أن قاعدة انطلاق فرق الجيوش المصرية إلى غرب آسيا عبر سيناء "رأس كوبري وقنطرة حدودية بين سيناء والدلتا وتربط بين آسيا وأفريقيا"

[40] D. Valbelle, Op. Cit., 1999; M. Abd El-Maksoud, Op. Cit., p., 35 ff.
[41] A. Gardiner, JEA, 6, 192, p. 99 ff.; C. Broadhurst, JEA, 75, 1989, p. 230 ff.; M. Abd El-Maksoud, Tjarou, 1998, p. 61 ff.
[42] W. Helck, Der Einfluss der Militärführer, p. 30 ff.; W. Helck, Die Beziehungen Ägyptens, p. 250 ff., p. 310 ff.; A. Spalinger, JARCE, 16, 1979, p. 38 ff.

مدينة وميناء ثارو "Zaru – Tharou" تقع في مدينة القنطرة شرق "تل أبو صيفي: سيلا Silla" ولكن فى ضوء حفائر تل الحبوة الأخيرة في شمال سيناء تم تحديد موقع ختم ثارو في موقع تل الحبوة – تل البرج أثناء عصر الدولة الحديثة بينما يقع موقع حصن ومدينة سيلا في موقع القنطرة شرق El–Kantarah أثناء العصر اليوناني الروماني في إطار التغيُّرات والتحوُّلات الاستراتيجية والجغرافية والطبوغرافية وطبقاً للظروف والوظائف الإدارية والتجارية والحربية في سياقها التاريخي:

"Tell El Haboua = Ways of Horus = Tharou: in N.K.
El – Kantarah = Ways of Horus = Silla: in Rom. T.".[43]

لقد لعبت محاور وفروع طرق حورس الحربية في مصر وغرب آسيا دوراً بارزاً وحاسماً في سرعة وحركة "جسر ومنظومة ميكانيكية وعمرانية" جيوش الإمبراطورية المصرية وعلى هذه المحاور الرئيسية: محور منف عبر وادي الطميلات في شرق الدلتا – محور قاعدة وميناء ثارو عبر شمال سيناء وحتى مدينة رفح – محور الساحل الفلسطيني والفينيقي وحتى مدينة سيميرا Simyra وميناء أوجاريت على الساحل السوري – شكلت وكونت مدينة منف "إنبو حج: القلعة البيضاء": القاعدة المركزية لتعبئة وحشد الجيوش المصرية ومركز أركان الجيش الإمبراطورى، ومدينة بر رمسيس Pr-Ramses " عاصمة الرعامسة العسكرية في شرق البلاد"، ومدينة وميناء ثارو "رأس وقاعدة الطريق الحربي الكبير: العمود الفقري لطرق حورس الحربية فى شمال سيناء"، ومدينة غزة "تل العجول" رأس الطريق الساحلي فى أرض كنعان، وميناء ومدينة جبيل "كبن – بيبلوس: Byblos" على الساحل الفينيقى في أرض رتنو: نقاط ومحطات رئيسية ومركزية لانطلاق الجيوش المصرية إلى مسرح العمليات في غرب آسيا "خطوط وسلاسل ومنظومة فنية ومعمارية، وشبكة جهنمية للاتصالات والمواصلات وصلت إلى غرب مصر في مواجهة أرض الليبو".

لقد سبقت الإدارة المصرية الآشوريين والبابليين والرومان في عمارة وإنشاء الطرق التجارية والحربية "نظم وخطوط استراتيجية – سلاسل ومنظومة وحلقات حربية Lines" وظل هذا الفكر العسكري إيجابياً وفعالاً حتى العصر الحديث "خط ماجينو على الحدود الفرنسية الألمانية – خط بارليف ونقاطه الحصينة صورة حديثة وتكنولوجية إلكترونية من طريق حورس الحربي وحائط الأمير وتراث المدن والقلاع المحصنة في بلاد الشرق الأدنى القديم".[٤٤]

إن خريطة طريق حورس الحربي في شمال سيناء تعتبر خلفية وقاعدة ورصيد حضاري وعمراني لخطط التنمية الاقتصادية والسياحية ودرس عملي وميداني

[43] M. Abd El-Maksoud, Tjarou, p. 35 ff.
[44] Y. Yadin, The Art of Warfare in Biblical Lands, London, 1985, p. 16 ff., p. 230 ff.

واستراتيجي في معادلات ونظريات الأمن القومي في عصر صراع الحضارات والثقافات: الصراع العربي – الإسرائيلي (سيناء: طريق حورس الحربي – مناجم ومحاجر وادي المغارة وسرابيط الخادم – خروج بنى إسرائيل – دير سانت كاترين – المدن الرومانية والبيزنطية – طريق العائلة المقدسة – الطرق والمحطات والحصون العربية والإسلامية – الريفييرا المصرية في جنوب سيناء: شرم الشيخ وخليج نعمة – المحميات الطبيعية).[٤٥]

[٤٥] د. خالد شوقي البسيوني – المناجم الفرعونية في سيناء – مؤتمر كلية العلوم بالإسماعيلية – جامعة قناة السويس: مؤتمر جيولوجية سيناء – ٢٠٠٤؛ أحمد فخري – موسوعة سيناء: دير سانت كاترين – القاهرة – ١٩٨٢ – ص ١١٠ وما بعدها.

Landscape, pictorial inscriptions and written documents of ports and castles through the Horus military Road in Egypt and western Asia during the Era of the Empire.

A Scientific research provided by: - Dr. / Khaled Shawky Ali Al-Bassiouni - Assistant Professor of Egyptian Antiquities - Faculty of Tourism and Hotels - Ismailia - Suez Canal University.

Summary of the Research:
Problem of the Research:
♣ Locate the map for the ports, military fortresses of Horus military road in Egypt and West Asia during the Era of the Empire.
♣ Locate the port and military base "Tharou" in the light of the archaeological excavations in the area of Tell El-Hebou: Northern Sinai.

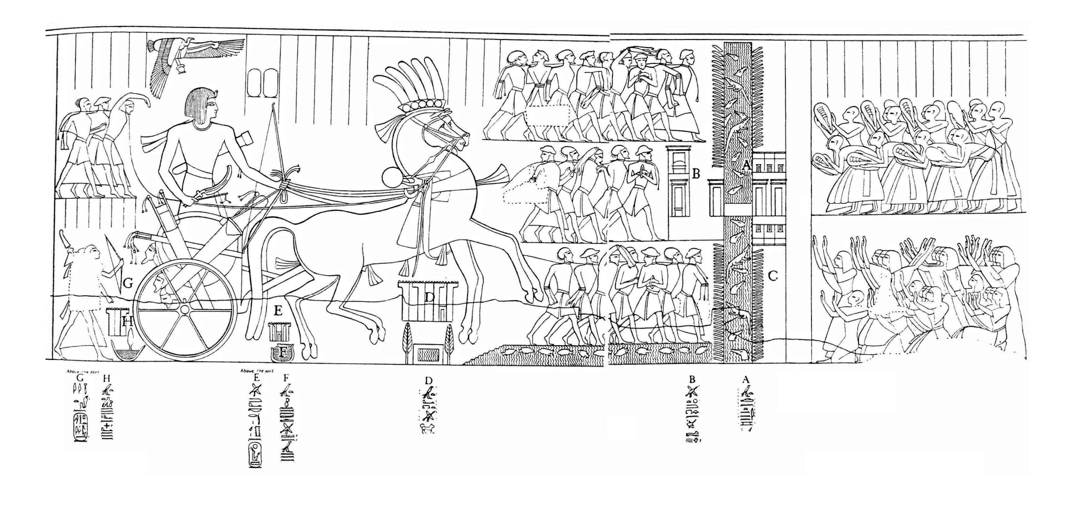
Methodology of the Research:
The use of pictorial scenes, inscriptions and written documents to determine the topography and the achievement of Horus military road in Egypt and West Asia.

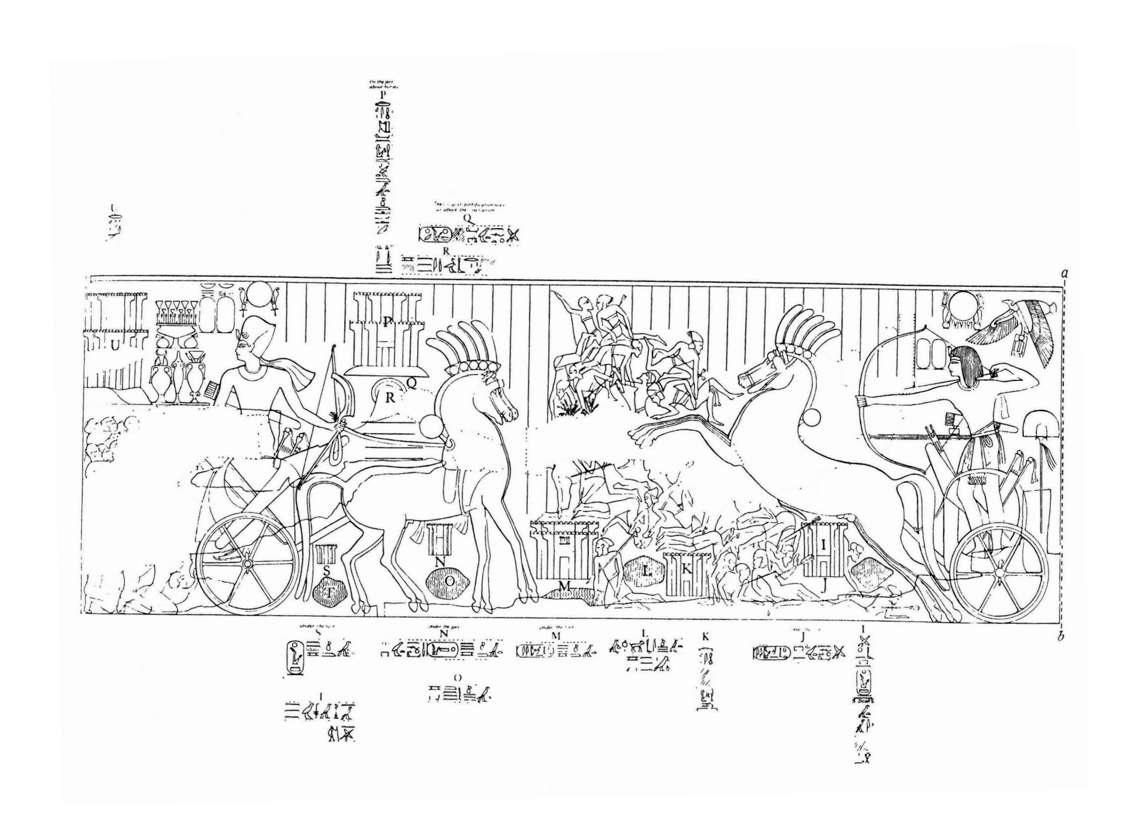
The Horus military road in northern Sinai is considered the oldest warfare road in the world at large. It is the road used by the armies of Tuthmosis I, Tuthmosis III, Amenhotep II, Seti I, Ramses II and Ramses III in their quest for the invasion of West Asia. It is also the road that played the pivotal role in the formation of the Egyptian Empire in the areas of Palestine and the Phoenician coast in West Asia. Despite the emergence of the pictorial inscriptions for this road in the Ramesside Age "Temple of Karnak inscriptions", there are important written documents on the origins and the establishment of this road back to the Era of the Old and Middle Kingdom and early new Kingdom (Eighteenth Dynasty Era).

In this research, the researcher tries to – by use of the corresponding pictorial and written documents as well as archaeological excavations - study forts, cities and ports that have appeared on this road, which extended from the Egyptian north-east border, in northern Sinai, "The fortress and the port of Tharou: the problematic site beginning and end of the Horus war road" and the topographical expansion on the coast of Palestine and Phoenicia up to the heart of the ancient Near East, with an indication of the architectural and constructional importance of buildings and facilities of this road which are also important in terms of business and management and its relations with politics and the Egyptian strategy during the Age of the First and second Empires (The New Kingdom).

Themes of the research:

1. Horus military road in the ancient Egyptian documents.
2. The military base and the port of "Tharou".
3. The strategy of Horus military road "roads of warfare in Egypt".



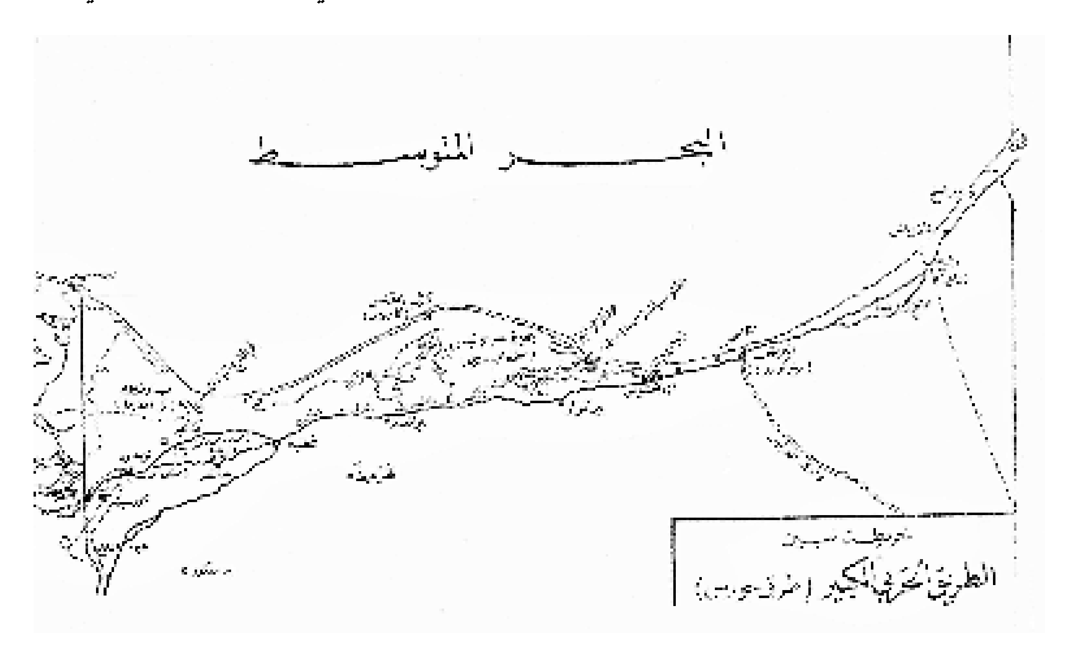


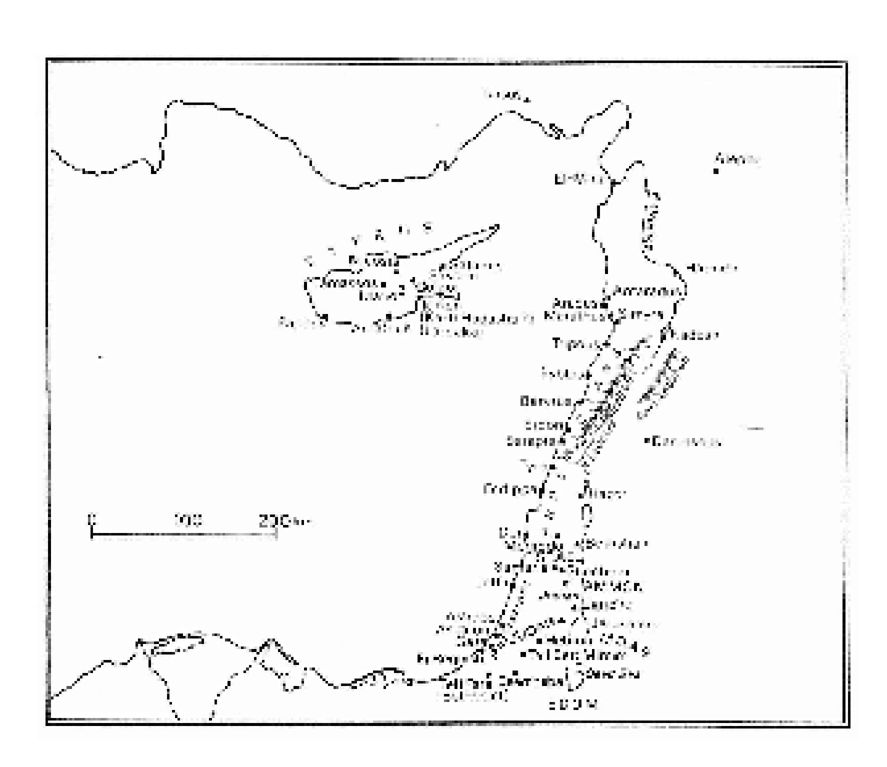
نقوش ومناظر قلاع طريق حورس الحربي على الحائط الشمالي الخارجي لقاعة الأعمدة الكبرى بمعبد الكرنك – قاعدة وميناء ثارو "Tharou": أطلس تصويري عمراني

'*N-ḫ-s of the Prince.*' The latter place-name corresponds to *N-ḫ-s* in the papyrus, the last place to be mentioned before Raphia. It is upon this fact that the conjecture has been based that at T [ ] '*The town of Raphia*' is to be read[1]. The papyrus gives *R-pḥ*. The name of the city of Raphia, the modern Rafa, is mentioned in the two palimpsest lists (temp. Sethos I) of Palestinian places on the same north wall of Karnak upon which our sculptures are found[2]; elsewhere in hieroglyphs it is found only in the list of Sheshonk[3], where it is written ; the Assyrian equivalent is *Rapiḫi*. Raphia was the scene of at least two great battles before the Christian era; the first was in 720 B.C., when Sargon of Assyria defeated Sabacon, the Ethiopian ruler of Egypt; the second was in 217 B.C., when Ptolemy IV gained a decisive victory over Antiochus III of Syria.

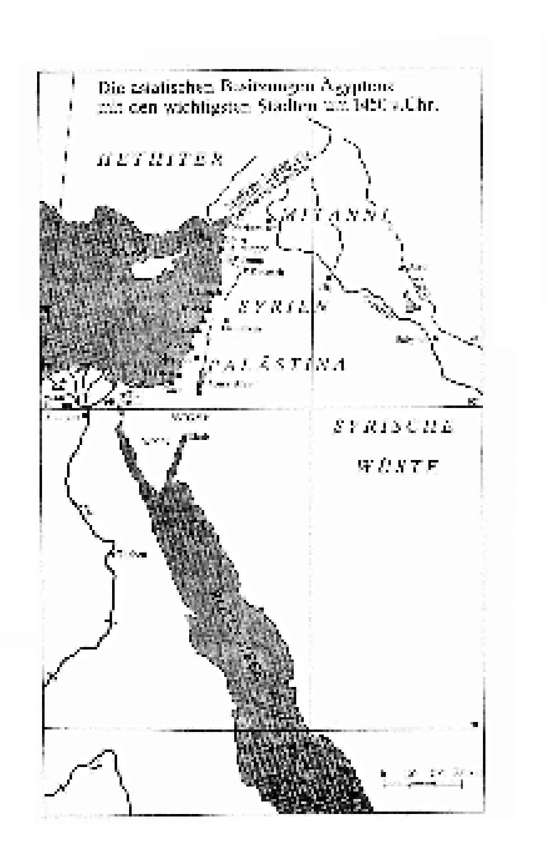
It may be convenient now to set forth in tabular form the place-names on the road to Palestine that are mentioned either in the Karnak sculptures or in the papyrus *Anastasi I*, together with such few modern identifications as are certain or plausible.

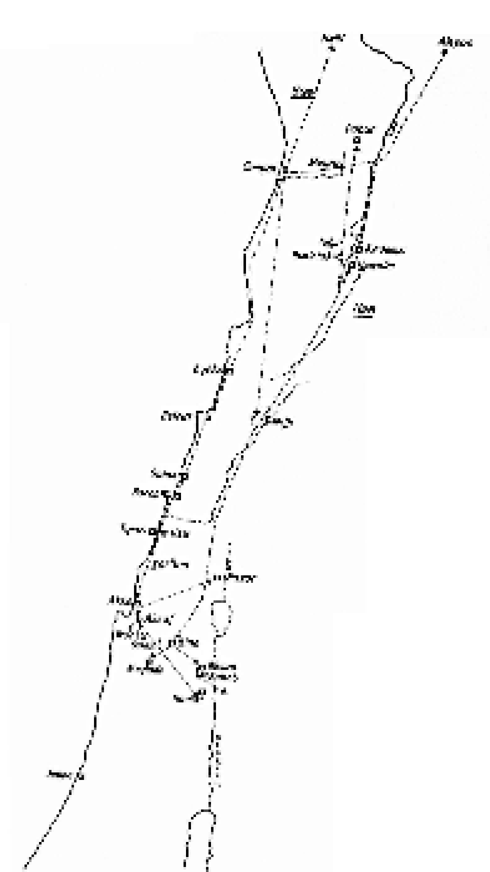
Karnak	Pap. Anastasi I	Modern Site
1. '*The fortress of Thel,*' B	= '*Ways of Horus*'	Ḳanṭareh
2. '*The dividing-waters*' (name of canal), A	——	——
3. '*The-Dwelling-of-the-Lion,*' D	= '*The-Dwelling-of-Sese*'	Tell Ḥabwe?
4. '*The-Migdol-of-Menmaʿrēʿ,*' E	——	Tell el-Ḥêr?
5. '*The well Ḥ-p-n,*' F	? = '*Ḥ-ṯ-y-n*'	(Magdolo)
6. '*Buto-of-Sety-Meneptaḥ,*' G	= '*Tract-of-Buto-of-Sese*'	Ḳaṭîyeh??
7. '*The well Tract-of-......,*' H	——	——
8. '*The-Castle-of-Menmaʿrēʿ (called?) The-...-(is)-his-Protection,*' I	——	——
9. '*The-Stronghold-of-Sety-Meneptaḥ*' (alternative name for 8?), J	? = '*In-his-Stronghold-(is)-Usimaʿrēʿ*'	——
10. '*Town which ⟨His⟩ Majesty [built] ⟨newly⟩,*' K	——	——
11. ——	*S-b-ēl*	——
12. '*The well 'Ib-s-ḳ-b,*' L	= '*'Ib-s-ḳb*'	——
13. '*The well of Sety-Meneptaḥ,*' M	——	——
14. ——	*ʿ-y-n-n*	——
15. '*The well Menmaʿrēʿ-(is)-Great-in-Victories,*' N	——	——
16. '*The well (called) Sweet,*' O	——	——
17. '*Town which His Majesty built newly at the well Ḥ-b(?)-?-t,*' P	? = *Ḥ-b-r-t* (follows 21)	——
18. '*The-Stronghold-of-Menmaʿrēʿ-Heir-of-Rēʿ*' (alternative name for 17?), Q	——	——
19. '*?-b(?)-r-b-t,*' R	——	——
20. '*The well of-Menmaʿrēʿ,*' S	——	——
21. '*N-ḫ-s of the Prince,*' T	= *N-ḫ-s* (precedes 17)	——
22. '*The-town-of-[Raphia],*' U	= *R-pḥ*	Rafa
23. ——	*Ḳ-d-t* ——	Gaza



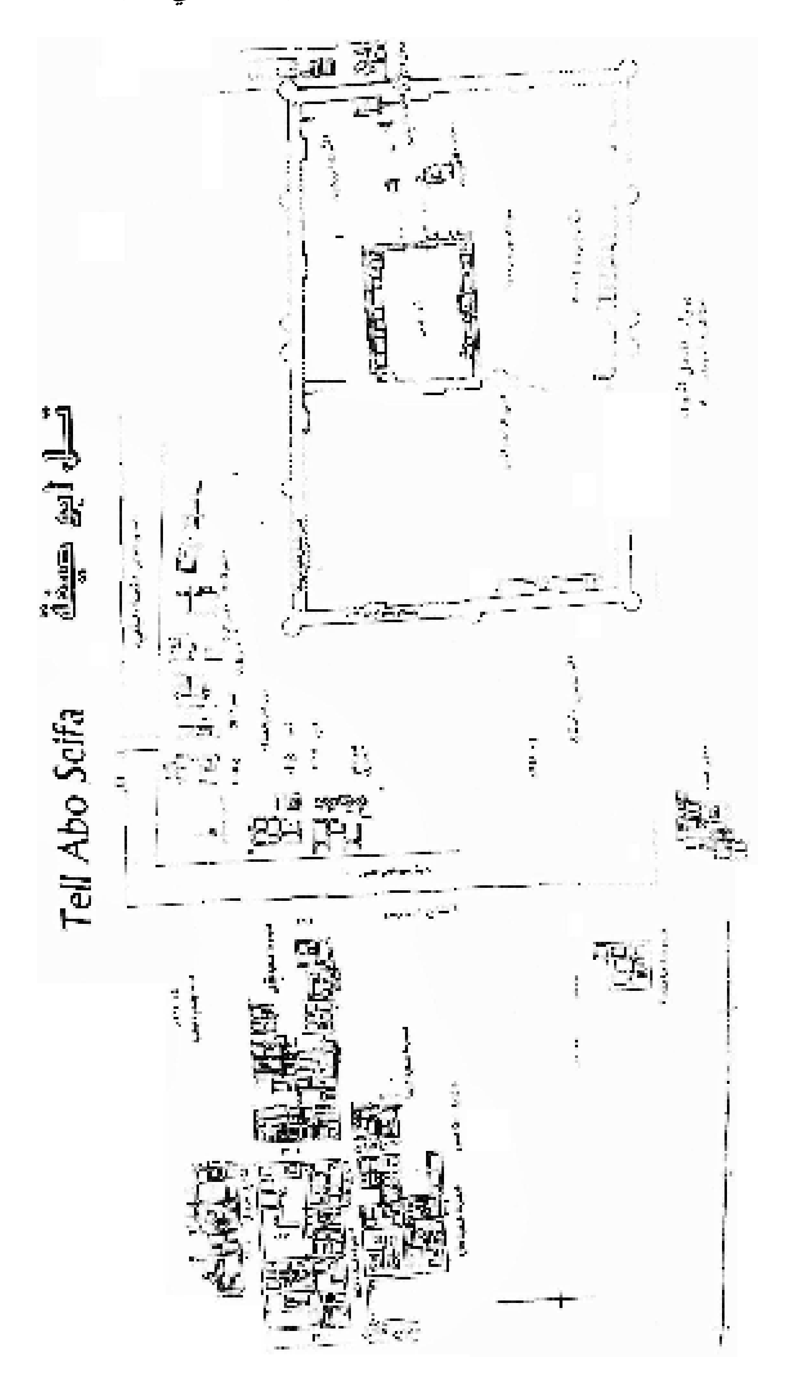


خرائط توضيحية لطرق حورس الحربية في شمال سيناء والساحل الفلسطيني الفينيقي:
قاعدة ثارو (معقل الجيوش المصرية نحو غرب آسيا)

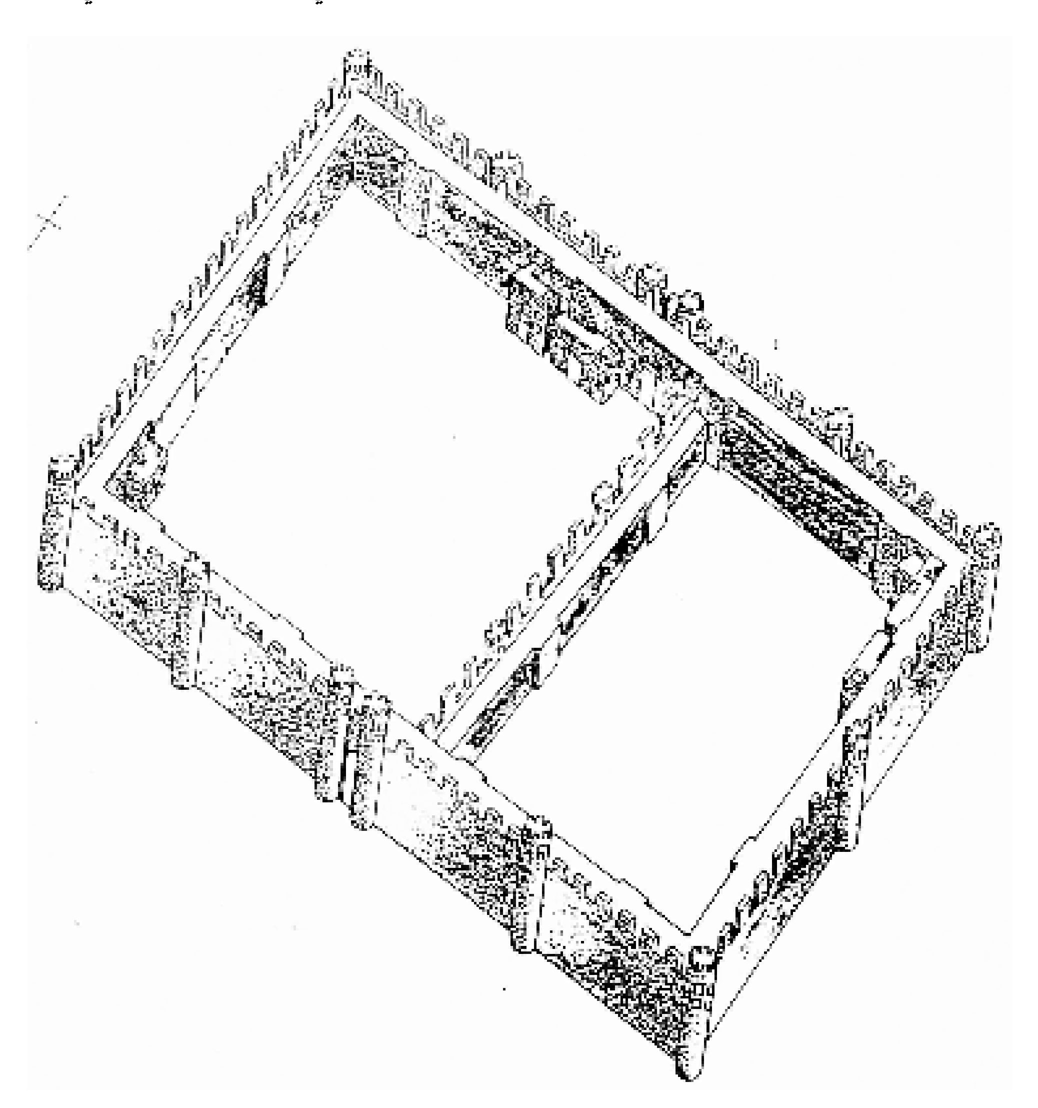




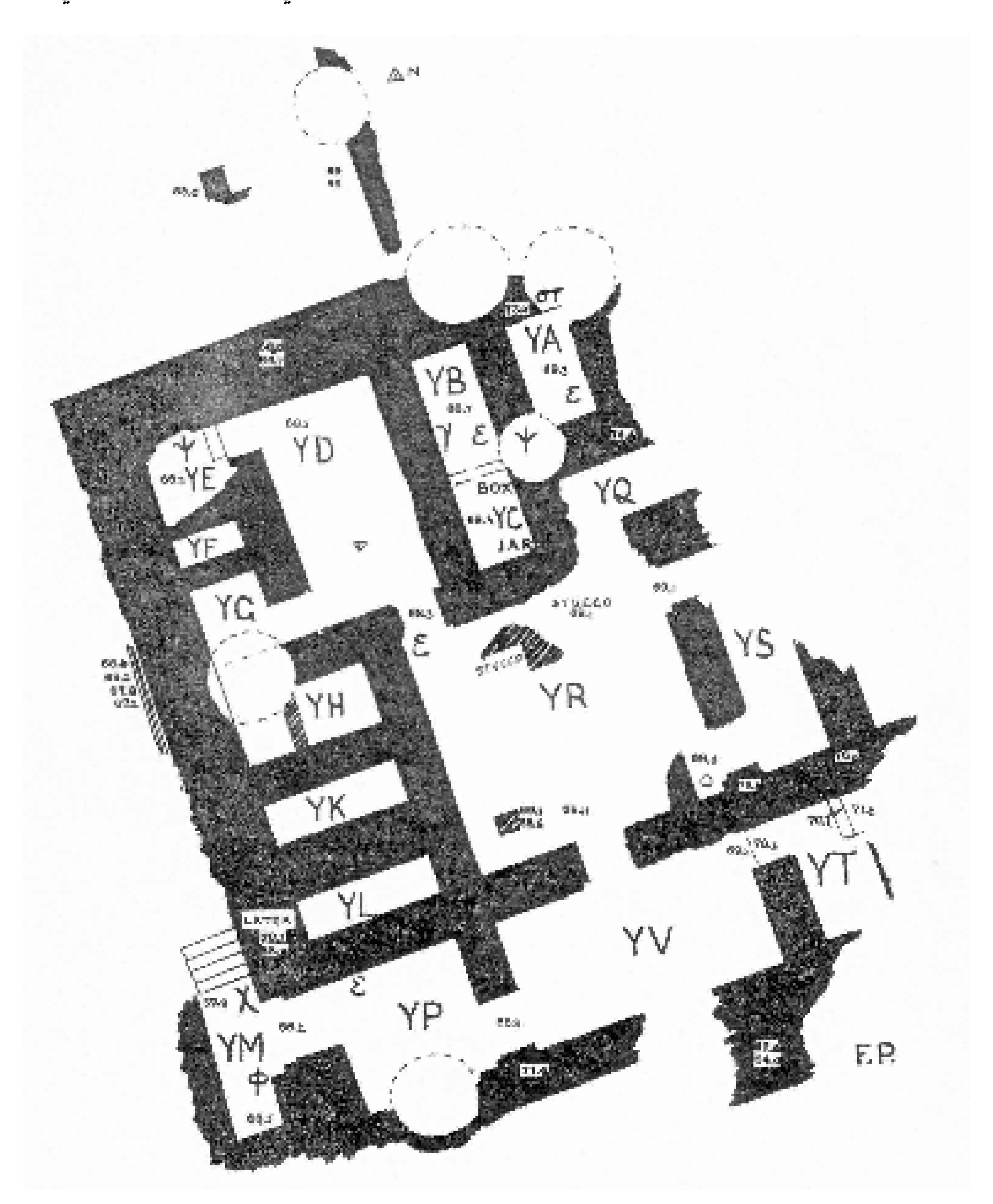
موانئ ومدن محور طريق حورس الحربي في غرب آسيا: مدن وموانئ الساحل السوري من غزة مروراً بالساحل الفينيقي "قاعدة جبيل" حتى ميناء أوجاريت



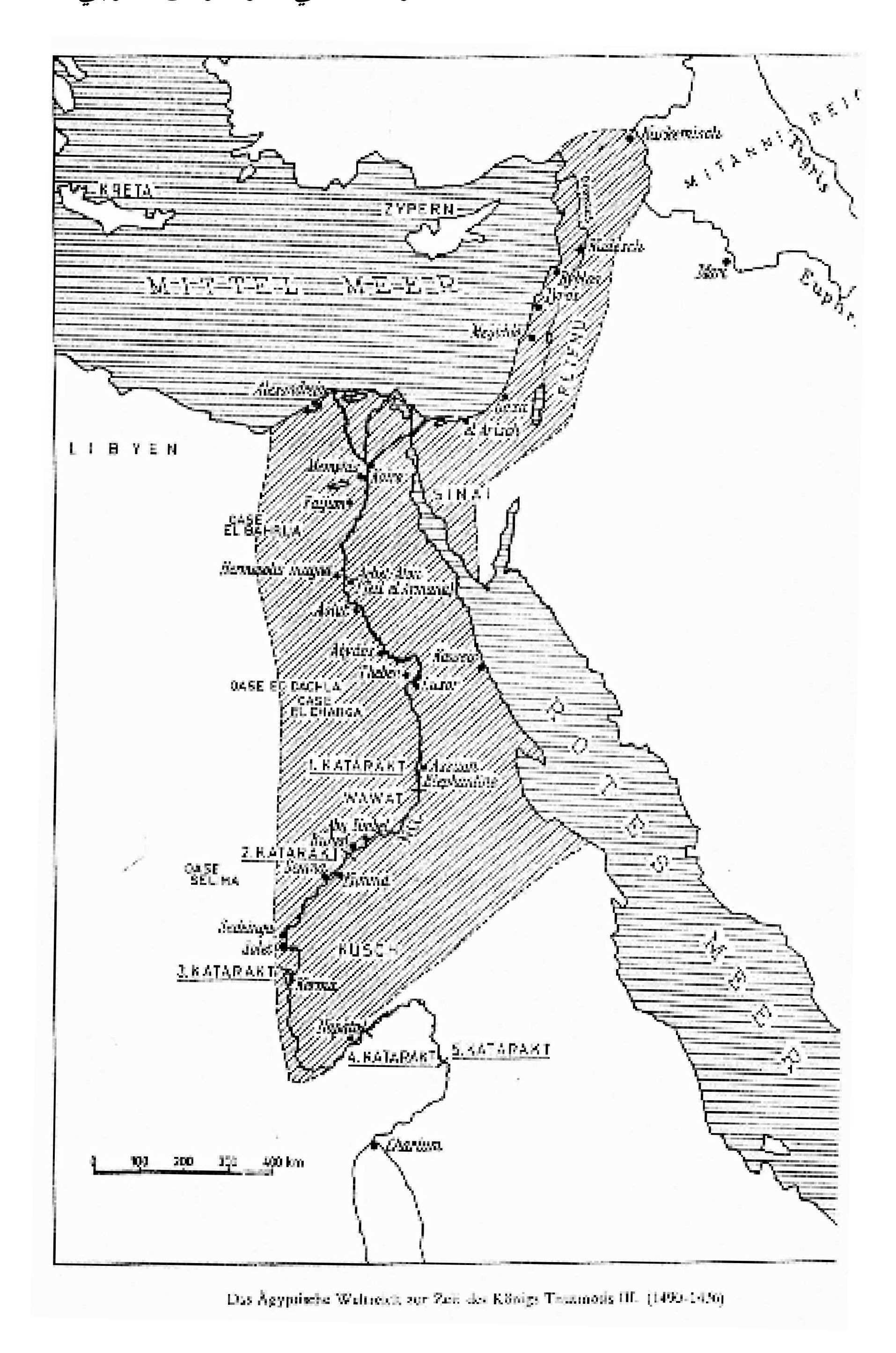
مدينة وميناء سيلا "Silla" في القنطرة شرق (تل أبو صيفي)



مجسم وتشكيل معماري للحصن الروماني في مدينة وميناء سيلا (تل أبو صيفي – القنطرة شرق) من عمل الأثري محمد كمال إبراهيم

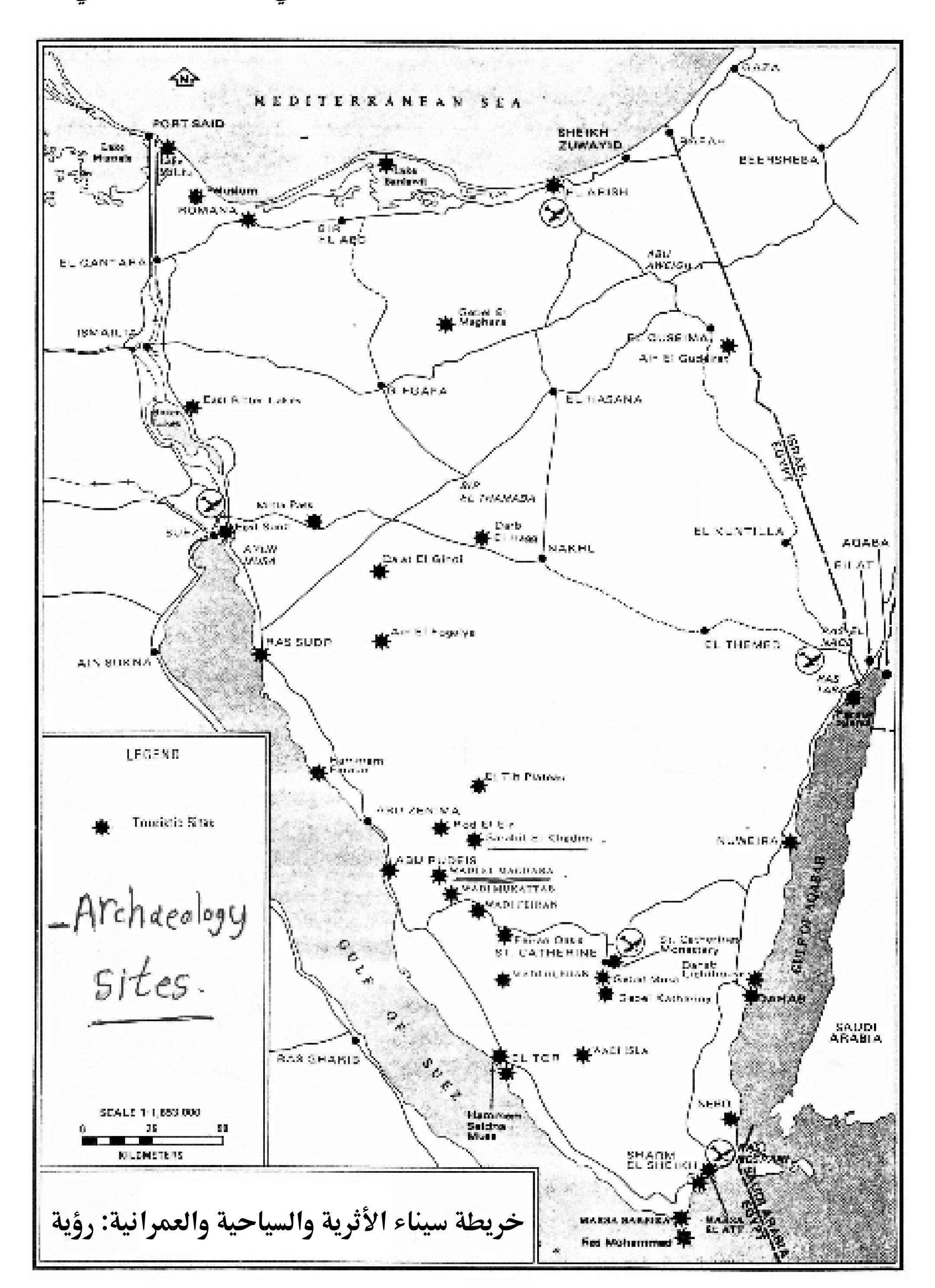


عمائر ومنشآت مصرية في مدينة بيت بلث "Beth-Peleth" بجنوب فلسطين من عصر الإمبراطورية (الدولة الحديثة)



Das Ägyptische Weltreich zur Zeit des Königs Thutmosis III. (1490-1436)

خريطة الإمبراطورية المصرية في غرب آسيا وشمال السودان أثناء عصر الدولة الحديثة



خريطة سيناء الأثرية والسياحية والعمرانية: رؤية